

## على الخلاف

# «انقلاب» سعودي على الإمارات في جنوب اليمن

ظهرت في الآونة الأخيرة ملامح انقلاب سعودي على الإمارات في الساحة الجنوبية، حيث يتنازع الحليفان منذ سيطرة قوات «التحالف» على الجنوب، النفوذ والسلطة هناك. «مشارك» سياسية عدة يخوضها الطرفان استطاعت الرياض حتى الآن التقدم فيها وإقصاء أبو ظبي

### لقمان عبدالله

تعبس السياسة والإعلام الإماراتيان وجه الصراع المستمر في جنوبي اليمن على السيطرة وبسط النفوذ بين دول التحالف السعودي الرئيسية: الإمارات والسعودية. ويسعى كل من الدولتين عبر أدواتهما اليمنية إلى الاستئثار والتفرد، بل وصلت الحدة بينهما إلى محاولات الإقصاء التام للطرف الآخر، ويستخدم الطرفان كل الوسائل المتاحة، بما فيها المحرمة التي تمس حياة الناس وأمنهم وتسيير شؤون مؤسسات الدولة. ويتعرض الدور الإماراتي في الجنوب اليمني إلى اختبارات قاسية، تصارع فيه أبو ظبي من أجل البقاء وتثبيت ما تبقى لها من دور في عدن. ويبدو أنّ مسارعتها للموافقة على خارطة المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ لوقف الحرب من دون الوقوف عند

## من الإقصاء الدهوي إلى «الإقصاء المهدب»

شاركت القوات الإماراتية في العمليات العسكرية على الشمال منطلقاً من الجنوب، وقادت أكثر من تقدم عسكري لما سمي «تحرير» مدينة تعز. حينها، فرضت أبو ظبي على حلفائها تغيير المعادلة السياسية في كل من تعز وعدن، وأجبرت الجميع على الالتزام بشروطها. فأبعد القائد العسكري لـ «الإصلاح» في تعز محمود المخلافي، نهائياً عن اليمن. وخضع هادي حين أقال محافظ عدن السابق نايف البكري المحسوب على الحزب الإخواني، وعيّن مقرباً من الرياض هو حسن جعفر الذي سرعان ما جرى اغتياله في عملية انتحارية أعلن المسؤولية عنها تنظيم «داعش». وفي ذلك التاريخ، أعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي ثور قرقاش، «انتهاء الأعمال القتالية» لقوات بلاده في اليمن، من دون التشاور مع الرياض، حتى بدأت مرحلة «الإقصاء المهدب»، ومع مرور الوقت يتدرج تقليص دورها، فلم تعد أبو ظبي قادرة على الاحتفاظ أو الدفاع عن مستشار محافظ عدن المحسوب عليها ويمتلك جنسيتها.

رأي «الشقيقة الكبرى» السعودية، وعدم مراعاة أهدافها، ناتجة عن محاولة الرياض إقصاءها وحصر نفوذها بالإطار العام، من دون أن يكون لها أي ممارسة فعلية في إدارة المحافظات الجنوبية.

لا تزال السعودية تحتضن حزب «الإصلاح» الإخواني عدو الإمارات التاريخي، وتدعمه مالياً، وتوفر له تسهيلات ميدانية، وتمكنه من بسط النفوذ والسيطرة في الجنوب، كما أنها تؤمن لقادته ملاذاً آمناً على أراضيها، ومنطلقاً لممارسة نشاطهم في اليمن عموماً والجنوب خصوصاً. بالإضافة إلى ضغوطها لإشراكه في «رأس الشريعة» عبر تنصيب علي محسن الأحمر نائباً للرئيس، بعد إقالة نائب الرئيس خالد بحاح المحسوب على الإمارات، وتوزير أعضاء الحزب في الحكومة، ولا سيما الوزارات السيادية وأبرزها وزارة الداخلية التي يرأسها حسين

عرب. كما أن تحالف الضرورة بين الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وحزب «الإصلاح»، فتح لآخر مساحات واسعة من النشاط والحركة. ويدير السلطة التنفيذية حالياً في الجنوب الثنائي المتحالف المحسوب على هادي، وهم مجموعة منشقين عن حزب «المؤتمر الشعبي العام» وفي مقدمتهم رئيس الوزراء أحمد بن دغر، وإبن هادي جلال، ومن جهة حزب «الإصلاح»، مدير وزير الداخلية أحمد عرب فعلياً بنفسه دفة «التحالف» من قصر المعاشيق في عدن. ويمتلك هذا التحالف القوة والمال والنفوذ، وخبرة واسعة في السلطة والتغلغل في الدوائر الرسمية والاستقطاب والنفس الطويل، وقد جرى اكتسابها من الحكم بالشاركة لعشرات السنين. السعودية استفادت من حضور حزب «الإصلاح» المنظم أثناء الحرب بعدما كان مصنفاً إرهابياً قبلها. وجاءت هذه الاستفادة على خلفية ضيق الخيارات أمامها، واضطرارها إلى العمل مع جهة محلية وازنة.

في الآونة الأخيرة، شهدت ساحة الجنوب توتراً سياسياً بين طرفي النزاع المحسوب على الإمارات ممثلة



تحاول أبو ظبي التمويه عن خسارتها في عدن عبر التوجه إلى حضرموت (أ ف ب)

في محافظ عدن عيدورس الزبيدي، من جهة، وبتحالف هادي وحزب «الإصلاح» من جهة السعودية، على خلفية السيطرة على السلطة، إذ يسعى هذا التحالف لفرض نفوذه، مستفيداً من الحضور القوي والعميق لأدواته في مؤسسات الدولة. والهدف الرئيس أمام هذا التحالف هو إقصاء الطرف الآخر الذي يسعى بدوره للهدف نفسه، وإن كانت علامات الضعف والتراجع تبدو واضحة عليه. ويمكن تسجيل عدد من النقاط في هذا الإطار، وهي كالآتي:

أولاً، النجاح في إجبار محافظ عدن على إقالة مستشاره الخاص وأحد أبرز المقربين منه أبو علي الحضرمي، القريب من الإمارات بعد تعرضه لحملة إعلامية شرسة من قبل تحالف هادي. «الإصلاح»، بذريعة أنه «مقرب سابق من إيران». ولم يكتف التحالف المذكور بذلك بل أجبر المستشار

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة

المقال على مغادرة الجنوب فلجاً إلى الإمارات. ثانياً، إحراج المسؤولين الحكوميين الذين كانوا في الحراك الجنوبي سابقاً، والمحسوبين على الإمارات حالياً، من خلال عدد من الأنشطة الرسمية التي أقامها هذا التحالف، تاييداً لمخرجات الحوار الوطني الذي انبثقت عنه الأقاليم الستة



اقترح تعيين نائب جديد لهادي بعد عودته إلى الرئاسة لفترة (أ ف ب)

اليمن، ومنها تقسيم الجنوب إلى إقليمين، الأمر الذي يخالف رأي القاعدة الشعبية في الجنوب. واضطر هؤلاء المسؤولون، تحت ذريعة غياب القضية الجنوبية عن خارطة ولد الشيخ، للحضور بصفتهم يمثلون مواقع رسمية على خلاف تاريخهم وأهدافهم.

ثالثاً، عرقلة الأعمال الإدارية في عدن والمحافظات القريبة، وإيقاف تسيير شؤون الناس اليومية، وإبعاد الموظفين المحسوبين على عيدورس الزبيدي واستبدالهم بأخرين قريين من تحالف هادي. «الإصلاح».

رابعاً، تصوير الصراع على أنه صراع مناطق من خلال التلاعب بالتميازات بين المحافظات، ولا سيما أن هذه التميزات كانت أحد جوانب الإمساك بالسلطة سابقاً من قبل صنعاء وقبلها عدن، بالإضافة إلى تجميع فصائل مناهضة للإمارات.

نفسها قالت إن «أنصار الله» أبدت رفضها لهذا المقترح، مجددة تأكيد موقفها الرافض لعودة هادي إلى الحكم بأي شكل من الأشكال. الموقف اليمني ينسجم مع موقف إيراني، قالت المعلومات إنه يتمسك برفض أي تنازل، على الرغم من الوضع الاقتصادي في اليمن، الذي يتطلب رفع الحصار أكثر من أي وقت مضى. وكانت بريطانيا قد أجرت اتصالات بإيران وعمان، سعياً إلى ترتيب اجتماع أمني في مسقط، شبيه باجتماع عقد بين ضباط سعوديين ومسؤولين يمينيين مطلع الحرب، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، في ضوء الموقف الإيراني والحوثي.

ومن العوامل التي سرّعت ذهاب السعودية باتجاه طلب التهدئة، إلى جانب ارتفاع وتيرة العمليات الصاروخية باتجاه أراضيها، تزايد النزوح عن المحافظات الحدودية

## الرياض تفاوض على عودة هادي مؤقتاً

سقط فعلاً فوق المدينة بعد اعتراضه من قبل القوات السعودية، فيما سقط الثاني فوق مدينة جدة. هذا المعطى فسّر تغيير السعودية استراتيجيتها السياسية في الآونة الأخيرة وجنوحها نحو التهدئة، وإعلان حلفائها اليمنيين استعدادهم للقبول بحل شامل ينهي الحرب ويرفع الحصار.

وحاولت السعودية جاهدة استغلال هذه العملية لاستشارة دعم الحلفاء، ولا سيما الدول العربية والإسلامية، بعدما فتر التعاطف معها في حربها المستمرة منذ نحو سنة وثمانية أشهر لأسباب عدة، أبرزها الجرائم التي باتت موثقة دولياً، فبينما تجري المفاوضات في مسقط، برز رفض مصري وباكستاني، للتدخل في المساعي الجارية هذه المرة، تلاهما تحفظ سوداني كذلك، على الرغم من «حجة» الرياض لنيل دعمهم،

في الوقت الذي تشهد فيه سلطنة عمان محادثات بشأن الأزمة اليمنية لم يرشح عنها أي نتائج بعد، وصل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى العاصمة العُمانية، حيث من المقرر أن يلتقي برئيس الوفد التفاوضي لحركة «أنصار الله» محمد عبد السلام، الموجود في مسقط منذ نحو أسبوع.

ومن المتوقع أن يتناول الطرفان خطة السلام الأخيرة التي قدمتها الأمم المتحدة والتي يتحفظ الجانب اليمني عنها، في وقت يغلب فيه الاعتقاد بأن كيري سيركز على قضية المحتجزين الأميركيين لدى الحركة اليمنية، كجزء من القضايا «الوطنية» التي يجب إنجازها قبل انتهاء ولاية باراك أوباما.

في هذا الوقت، علمت «الأخبار» بأن الصاروخ الذي أعلنت السعودية أنه استهدف مكة خلال الشهر الماضي،